إشكالية المصطلح الوثائقى: من خلال محاولة لإعداد قاموس للألفاظ والصيغ والمصطلحات الواردة فى الوثائق العربية فى العصر العثمانى.

أ. نسمة عيد على عبد الحميد

مدرس مساعد بقسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

تمهيد:

تُعد دراسة المفردات والمصطلحات المرتبطة بالعلوم والثقافات المعرفية القديمة ذات أهمية كبيرة؛ لأنها حلقة الوصل بين القديم والحديث فى حياة اللغة، كما أنها تمثل أداة للتواصل بين ما هو راسخ فى الأذهان وما هو جديد مستحدث[١]. ومن هنا جاءت أهمية المصطلح الوثائق بشقيه، سواء الشق الخاص بالمصطلحات المُستخدمة للتعريف بالعلم نفسه، ودلالات هذه الألفاظ فى جميع الفروع المكونة لهذا العلم، وخير مثال على ذلك ما قاموس الأستاذة الدكتورة سلوى على ميلاد والذي يحمل عنوان قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف والمعلومات، أما الشق الآخر يتناول الألفاظ والصيغ والمصطلحات الواردة فى الوثائق والسجلات، وهذا ما سيتناوله هذا البحث؛ للتعريف بالمصطلح الوثائقى وأهميته، والمشكلات التى تقابل الباحثين أثناء تحقيق ألفاظ وصيغ ومصطلحات الوثائق، وكذلك أثناء استعانتهم، أو إعدادهم للقواميس التى تساعد فى التحقيق.

ثم يقوم البحث بعرض نموذج لقاموس الألفاظ والمصطلحات والصيغ الواردة فى الوثائق عينة البحث، وأُعِدَّ لإتمام البحث الخاص بالدكتوراه، والذى يحمل عنوان" أثر اللغة فى التطور الدبلوماتى للوثائق العربية فى العصر العثمانى". وقبل التعرض للمصطلح، ومفهومه، وأهميته، وإشكاليته يجب التعرف على الأسباب والعوامل التى تؤثر فيه إيجابا وسلبا، وذلك فيما يُعرف بالتطور اللغوى التاريخى.

أسباب وعوامل التطور اللغوى التاريخى:

اللغة كائن حى، تخضع لما يخضع له الكائن الحى فى نشأته ونموه وتطوره، وهى ظاهرة اجتماعية نابعة من المجتمع وتستمد كيانها منه ومن عاداته وتقاليده وسلوك أفراده، وهى تتطور بتطور هذا المجتمع، فترقى برقيه وتنحط بانحطاطه. وليست اللغة من صنع فرد أو أفراد، وإنما هى نتيجة حتمية للحياة فى مجتمع ما[٢].

قد تتطور اللغة بالسلب أو بالإيجاب، وهذا التطور لا بد له من أسباب، قد يكون منها:

١- انتشار اللغة العربية فى أماكن شتى .
٢- العامل السياسى، حيث إن الانفصال السياسى يؤدى بدوره إلى انفصال ثقافى واجتماعى. بمعنى: استعمار دولة لدولة أخرى، مثل الاحتلال، أو ما يُعرف فى بعض الأحيان بالفتح فى الدول الإسلامية.
٣- العامل الاجتماعى، حيث تختلف اللغة باختلاف المجتمعات وعاداتها وتقاليدها وأسلوب تفكيرها، ويظهر ذلك بوضوح فى التعبيرات والألفاظ التى يستخدمها أفراد هذه المجتمعات.
٤- العامل الجغرافى الذى يؤثر فيه المكان بشكله ومكوناته وطبيعته الجغرافية ومناخه تأثيرا واضحا فى اللغة كما يرى علماء الاجتماع[٣].
٥- العامل الزمنى، حيث تتأثر اللغة بالعوامل الزمنية سلبا وإيجابا كغيرها من الأنشطة الإنسانية، على اعتبار أنها مادة حية وظاهرة اجتماعية[٤]. ومثلها فى ذلك مثل أى شيء، تتطور وتتغير دائما، وتتقدم وتنحدر[٥].

وبالنظر إلى الأسباب والعوامل السابقة وتطبيقها على وثائق الفترة موضوع الدراسة، ومعرفة مدى تأثيرها على لغة الوثائق العربية فى العصر العثماني من عدمه، نجد أن كل هذه العوامل ثبت تأثيرها على لغة الوثائق فى هذا العصر، بالإضافة إلى بعض العوامل التى لم تُذكر ضمن ما سبق، ومنها تقسيم القضاء إلى ست مراتب قُسمت على أساسها الأقاليم والمحاكم التابعة لها، فقد أثرت هذه التقسيمات على لغة الوثائق بحسب كل مرتبة، حيث تمتعت المرتبة العليا برقابة قضائية مُشددة دخلت ضمنها لغة الوثائق وطريقة كتابتها، بينما حدث عكس ذلك فى الوثائق والسجلات التى تنتمى للمراتب الدُنيا، وهو ما أدى إلى تدهور لغة الوثائق من حيث ضعف الأسلوب وركاكته.

العامل السياسى: فقد أدى تحول الأتراك إلى المشرق العربى فى أواسط القرن السادس عشر إلى اختلاط العنصر التركى بالعنصر العربى وتبادل الثقافات التى من أهمها على الإطلاق تبادل اللغات، وبدأ التأثير والتأثر بين كلتا اللغتين العربية والتركية، حيث تأثرت اللغة العربية باللغة التركية وكذلك الفارسية التى اعتمد عليها الأتراك فى التعبير عن كثير من أمور حياتهم، وحدث العكس بالنسبة للغة التركية التى تأثرت باللغة العربية تأثرا كبيرا فاق تأثيرها فيها.

أمثلة من الألفاظ والمصطلحات الواردة فى الوثائق عينة البحث:

لفظ أستى: وهو لفظ تركى من العصر العثمانى، بمعنى: معلم أو خبير، أصبح فى مصر منذ النصف الثانى من القرن التاسع عشر الميلادى رتبة عسكرية توازيها الآن رتبة جندى أول، وهى مختصرة عن الأصل أسطاشى(٦).

لقب أغا: وهو من المصدر التركى أغمق ومعناها الكبر وتقدم السن(٧).

وهناك الكثير من الألفاظ التى دخلت العربية وهى ذات أصل تركى، بالإضافة إلى اللاحقة "جى" التى تلحق المهن والحرف، مثل: مكوجى، قهوجى، عربجى، وغيرها.

العامل الاجتماعى: أثر العامل السياسى بطبيعة الحال على العامل الاجتماعى بانتشار العنصر التركى فى المجتمع المصرى واختلاطهم والتعرف إلى عاداتهم وتقاليدهم وألفاظهم المستخدمة فى التعبير عن أمور حياتهم اليومية، وتبادل الألفاظ. حيث إن العُرف يُعد من العوامل المؤثرة على اللغة، وهو نوعان؛ عُرف لفظى له علاقة بكل ما يتعلق باستعمال بعض الألفاظ فى معانٍ يتعارف الناس على استعمالها، وعُرف عملى له علاقة بالمعاملات والأعمال التى اعتاد الناس فعلها.

العرف اللفظى: هي الألفاظ والعبارات والتراكيب الشائعة بين الناس بمعنى معين يتبادر إلى أذهانهم عند سماعها(٨).

العرف العملى: هو اعتياد الناس على شيء من الأفعال العادية أو المعاملات المدنية(٩).

ويظهر تأثير العرف اللفظى واضحا جليا على اللغة فى أن كل متكلم يحمل كلامه على لغته وعرفه، فتؤخذ كلماته بالمعنى الذى انصرف إليه العُرف وإن اختلفت مع معانيها فى أصل اللغة، ذلك أن العرف نقل معانى تلك الكلمات من معناها الأصلى إلى معناها المتعارف عليه بين الناس. وهناك قاعدة فقهية تقول: "الحقيقة لا تترك بدلالة العادة"(١٠).

ومن الألفاظ التى انتقلت إلى العربية وتُعبر عن العادات والتقاليد التركية، ما ورد ذكره

فى الوثائق عينة البحث:

كلمة جوريجى: وهى كلمة تركية من الأصل الفارسى (شور) بمعنى لذيذ ومليح، و(با) بمعنى الطعام المطهو، وهى من الفهلوية بمعنى الطبخ، وقد عربت هذه الكلمة قديما وجمعت على أبواج، والشوربة بالفارسية بمعنى المرق وهى لا تمت لشرب العربية بصلة[١١].

وهى تدل على عادة من عادات الأتراك فى الطعام عرفها الشعب المصرى وانتقلت إليه.

وكلمة مهر: معربة عن مِهر ومعناه المحبة والخلوص والعلاقة[١٢]. واستخدمت فى الوثائق للدلالة على الصداق المستحق للزوجة من الزوج لإتمام عقد الزواج.

العامل الجغرافى: يظهر تأثير هذا العنصر واضحا فيما يُعرف باللهجات[١٣] التى تختلف من مكان لآخر فى الدولة نفسها أو البلد الواحد، كما هو الحال فى المحافظات المصرية فى وقتنا الحالى، والتى يظهر فيها اختلاف لهجات قاطنيها من محافظة لأخرى. ولهذا يُعد التوزيع الجغرافى عاملا مهما فى تغير اللهجات ، حيث إن اللهجة تختلف من مكان لآخر وفقا لمدى بعد كل منهما عن الآخر مكانيا. ولهذا لا بد أن تؤخذ جغرافيا اللغة فى الاعتبار.

ويُعد تأثير العامل الجغرافى تأثيرا ضعيفا على الألفاظ والصيغ والمصطلحات الواردة فى وثائق وسجلات المحاكم العثمانية من عينة البحث؛ فكلها محاكم أخطاط القاهرة و"مصر المحروسة"وهي تتبع منطقة واحدة، فيما عدا وثائق وسجلات محاكم الوجه القبلى؛ ولعل السبب فى ذلك هو اجتهاد كُتاب الوثائق فى كتابة الوثيقة بلغة عربية سليمة قدر المُستطاع، إذ هناك بعض الكلمات والألفاظ الواردة فى وثائق وسجلات محاكم الوجه القبلى، مثل كتابة كلمة مقبل، ومشرق، ومبحر، ومغرب، وقبالة، وكذلك وثائق الواحات التى تناولتها الأستاذة الدكتورة سلوى على ميلاد بالبحث والدراسة، والتى يظهر فيها تأثير اللهجات فى كتابة الوثائق من خلال استخدام بعض الألفاظ، مثل: البرتكان، والمقصود البرتقال، وكرمال، والمقصود كرما لخاطركم، وهلبت هلبت، والمقصود فورا وحالا[١٤].

العامل الزمنى: ويظهر هذا العامل فى تطور الاستخدام اللغوى والدلالى لبعض الألفاظ، والذى يحدث فى بنية اللغة التى تختلف بطبيعة المكان والزمان مثلها فى ذلك مثل اللغات الأخرى، فالكلمة تُعد مادة حية تتأثر بالظروف المحيطة بها التي قد تُغيرها وتُبدلها، وقد تبعدها قليلا أو كثيرا عن أصلها[١٥].

أمثلة للألفاظ والمصطلحات والصيغ الواردة فى الوثائق عينة البحث:

اختلاف الألفاظ الدالة التى تُعبر عن الأنثى بمرور الزمن تدريجيا، مثل: حُرمة، مرأة، خاتون قديما، ثم آنسة، مدام، هانم حديثا فى زمننا الحالى.

كلمة سادجان: وهى لفظة من الألفاظ المعمارية ويقصد بها بدون زخرفة أو تطعيم أو حفر[١٦]، والأصل فى كتابتها بالذال ساذجان، لكنها بمرور الوقت كُتبت كما كانت تنطق سادجان، وكذلك كلمة كدان فالأصل فى كتابتها كذان، وهى نوع من الحجر الجيرى شاع استخدامه فى البناء فى مصر، ويختلف لونه باختلاف المحاجر المستخرج منها من الأبيض إلى الأحمر إلى الأصفر حسب الأكاسيد المعدنية التى يحتوى عليها الكلس، وأجود أنواعه المستخرج من محجر بطن البقرة جنوب القاهرة. وتشير بعض الوثائق إلى أن محاجر الكدان تقع بالقرب من جبل المقطم. واستخداماته كثيرة منها: البناء والبلاط والسلالم والمجاديل والأعتاب السفلية للأبواب، والعواميد، وخرزة لفوهة البير أو الصهريج، وفساقى الموتى وشواهد القبور[١٧].

وبهذا تُعد دراسة المفردات والمصطلحات المرتبطة بالعلوم والثقافات المعرفية القديمة ذات أهمية كبيرة؛ لأنها حلقة الوصل بين القديم والحديث فى حياة اللغة، كما أنها تمثل أداة للتواصل بين ما هو راسخ فى الأذهان وما هو جديد مستحدث[١٨].

المفاخر والمعالى، صاحب الشأن، وهكذا". المصطلح:

الأصل اللغوى له من صلح، والاصطلاح مصدر اصطلح. وهو اتفاق طائفة على شيء مخصوص. ولكل علم اصطلاحاته[١٩]. وهو كذلك العُرف الخاص الذى اصطلح عليه القوم ليزيل ما بينهم من خلاف[٢٠].

ويرتبط المصطلح ارتباطا وثيقا بالسياق الموضوعى للنص، فالسياق يُعد عاملا أساسيا فى معرفة معانى الألفاظ والمصطلحات[٢١] مما يؤدى إلى تغير المعنى تبعا لتغير استعمال الكلمة داخل النص[٢٢].

المصطلح الوثائقى:

المفهوم:

يحمل مفهوم المصطلح الوثائقى مدلولين أحدهما عام والآخر خاص، أما المفهوم العام فهو الذى يشمل معظم المصطلحات ذات الصلة بمجال الوثائق والأرشيف. وخير

ممثل لهذا المفهوم قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف والمعلومات الذى قامت بإعداده الأستاذة الدكتورة سلوى على ميلاد[٢٣].

وأما المفهوم الخاص فيقصد به المصطلحات والألفاظ والصيغ الواردة فى الوثائق، سواء كانت وثائق **عامة**، وخير ممثل لها كتب المصطلح الوثائقى ومن أبرز أمثلتها كتاب صبح الأعشى فى صناعة الإنشا للقلقشندى، والتعريف بالمصطلح الشريف للعمرى، أو وثائق **خاصة**، وخير ممثل لها القواميس المتخصصة والدراسات التى اعتمدت على الوثائق فى دراستها، سواء فى مجال الوثائق أو التاريخ على اختلاف نوعياتها من رسائل وكتب ومقالات وأبحاث. وتهتم هذه الدراسة بالمفهوم الخاص للمصطلح الوثائقى الذى ينتمى للوثائق الخاصة.

الأهمية:

يستمد المصطلح الوثائقى أهميته من الوثائق التى تحتوى على الكثير من المفردات والألفاظ والمصطلحات المُعبرة عن موضوعاتها المختلفة، مثل: البيع، والوقف، والزواج، والطلاق، والخلع، والإشهادات المتعلقة بحق من الحقوق، وغيرها من الموضوعات. ويحتاج الباحث عند نشرها ودراستها إلى تفسيرها ومعرفة معانيها اللغوية والاصطلاحية من خلال دراسة الفترة الزمنية التى تنتمى إليها الوثائق موضوع الدراسة، وذلك لأن لكل عصر مفرداته وألفاظه ومصطلحاته، وكذلك تعبيراته الخاصة به، والتى تختلف من عصر لآخر، ومن مكان لآخر.

كما يستمد المصطلح الوثائقى أهميته من أهمية العلم الذى ينتمى إليه وهو علم الوثائق؛ حيث إنه لا بد لتحصيل أى علم من معرفة مصطلحاته. وقد ورد فى كتاب التهانوى"موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم" ما نصه: "إن أكثر ما يُحتاج به فى تحصيل العلوم المدونة[٢٤] والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإن لكل [علم] اصطلاحا خاصا به إذا لم يُعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه الاهتداء إليه سبيلا، وإلى انغمامه دليلا." [٢٥]

والمصطلح الوثائقى ليس مجرد مفردة ذات معنى تحدده المعاجم والقواميس، بل هو مرآة تعكس الواقع الاجتماعى والتاريخى، فالنصوص التى تشتمل عليها السجلات تعكس وقائع إدارية واقتصادية وعمرانية فى جميع مجالات النشاط الاجتماعى كافة، وتشتمل هذه النصوص بالضرورة على مصطلحات وألفاظ وصيغ تعكس أوجه هذا النشاط، والفاعلين

الاجتماعيين ودرجاتهم ومراتبهم وأعمالهم ووظائفهم[٢٦].

ولهذا يحتاج الباحث كذلك، عند دراسة المصطلح الوثائقى، إلى معرفة المصطلح الفقهى، لأن الوثائق فى معظمها صادرة عن هيئة شرعية تستند فى أحكامها إلى المرجعية الفقهية. ويحتاج أيضا إلى التعرف إلى الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والإدارية والعمرانية فى الفترة موضوع الدراسة، ذلك أن المصطلح الوثائقى يعبر فى مضمونه عن هذه الجوانب جميعها ويعكس واقعها فى تلك الفترة[٢٧].

إشكالية إعداد قاموس للألفاظ والمصطلحات والصيغ الواردة فى الوثائق:

تشتمل الدراسة على نموذج لقاموس عام لبعض الألفاظ والمصطلحات والصيغ الواردة فى الوثائق عينة البحث[٢٨]. والمقصود بكلمة عام، أى أنه يضم الألفاظ والمصطلحات باختلاف أنواعها من لفظ ومصطلح وعملة وملبس ومكيال ووظيفة ومهنة ولقب، وغيرها. كما يحتوى على الصيغ باختلاف أنواع التصرفات من بيع وإيجار واستبدال ووقف وزواج وطلاق وخلع وإيصاء، وكذلك الإشهادات والإقرارات المتعلقة بحق من حقوق الغير، وغيرها من التصرفات.

وقد قامت الدراسة بمحاولة لحصر جميع الصعوبات والمشكلات التى تواجه الباحث عند محاولته لإعداد مثل هذه القواميس. وجدير بالذكر أنه قد سبقت هذه الدراسة محاولتان:

المحاولة الأولى: قامت بها الأستاذة الدكتورة سلوى على ميلاد عند تناولها لإشكالية المصطلح الوثائقى، سواء المصطلح المُعرب والدخيل، أو المصطلح الأجنبى فى اللغات الأوربية الحديثة[٢٩].

المحاولة الثانية: قام بها الدكتور خالد زيادة فى كتابه المصطلح الوثائقى، الذي قدم فيه نموذجا عاما لقاموس المصطلحات والألفاظ والصيغ الواردة فى سجلات المحاكم العثمانية، خاصة فى القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين. وهو يقدم المفردة، ثم العبارة التى وردت بها فى الوثيقة دون تقديم بيانات عن هذه الوثيقة، ثم المعنى الاصطلاحى لهذه المفردة.

وقامت هذه الدراسة بمحاولة للتوفيق بين المحاولتين السابقتين مع ما صادفته من صعوبات ومشكلات عند إعداد القاموس، مع العمل على زيادة التعريف بالمفردات التى يحتوى عليها القاموس، وسيتضح ذلك فى موضعه. وتتلخص إشكاليات المصطلح الوثائقى فى العناصر الآتية:

١- الكم الهائل الذى تنتجه الوثيقة الواحدة من الألفاظ والصيغ والمصطلحات، فقد تحتوى الوثيقة الواحدة على مئات المفردات، وقد تصل إلى الآلاف فى حال ما إذا كانت وثيقة كبيرة، مثل وثائق حجج الأمراء والسلاطين.

٢- تنوع المجالات المرتبطة بالوثائق؛ حيث تزخر الوثائق بكم كبير جدا من الألفاظ والصيغ والمصطلحات التى ترتبط ارتباطا وثيقا بشتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والفقهية والمعمارية، وغيرها من المجالات. كما تحتوى الوثائق أيضا على الألقاب باختلاف أنواعها بين دينية وعسكرية وفخرية، وألقاب خاصة بالرجال، وأخرى خاصة بالنساء.

٣- ما يتطلبه إعداد القاموس من وقت وجهد؛ إذ يستغرق البحث عن المعنى اللغوى والاصطلاحى لمفردة واحدة من الوقت والجهد الكثير.

٤- كثرة وتنوع المصادر التى يمكن أن تُستقى منها المعلومات عن الألفاظ والصيغ والمصطلحات التى أُسْتُخْرِجَت من الوثائق، بين:

- معاجم وقواميس لغوية، تنقسم إلى معاجم لغوية قديمة مثل: لسان العرب لابن منظور، ومعاجم لغوية محدثة مثل: المعجم الوسيط.
- قواميس متخصصة، مثل: قاموس المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية لمؤلفه محمد محمد أمين، ومعجم المصطلحات والألفاظ الفقهية لمؤلفه محمود عبد الرحمن.
- كتب المصطلح الوثائقى، وهى كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: صبح الأعشى فى صناعة الإنشا للقلقشندى، والتعريف بالمصطلح الشريف لابن فضل الله العمرى، وأدب الكاتب لابن قتيبة الدينورى، وغيرها الكثير.
- القواميس والمعاجم الخاصة بالألفاظ العربية والدخيلة، مثل: كتاب الألفاظ العربية والمعربة لادى شير، وتأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل للسعيد سليمان، وتفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية لطوبيا العنيسى، وغيرها.
- دراسات وأبحاث سابقة أُعْتُمِد فيها على الوثائق، كما يحدث فى أطروحات الماجيستير والدكتوراه فى مجال الوثائق، والتى يقوم أصحابها بتفسير الألفاظ والصيغ والمصطلحات الواردة فى الوثائق التى أُعْتُمِد عليها بإحدى الطرق

الآتية عند نشر الوثائق:

- إدراجها فى الحواشى العلمية، ويسلك هذه الطريقة الغالبية العظمى من الباحثين فى مجال الوثائق.
- عمل قاموس منفصل يحتوى على نماذج من الألفاظ والصيغ والمصطلحات الواردة فى المجموعة الأرشيفية موضوع الدراسة مثل: القاموس الذى احتوت عليه أطروحة الدكتوراه الخاصة بالأستاذة الدكتورة سلوى على ميلاد، فقد ضمنتها قاموسا منفصلا وأفردت له ملحقا(٣٠)، وأطروحة الماجستير الخاصة بالدكتور حسن خليل، والتى تحمل عنوان سجلات محكمة القسمة العربية (٩٦٨هـ/ ١٥٦٠م، ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م): دراسة أرشيفية دبلوماتية، فقد ضمنها قاموسا خاصا بالألفاظ الواردة فى الوثائق موضوع الدراسة(٣١).

– هناك دراسات منفصلة لإعداد قاموس، مثل: الدراسة التى قام بها الأستاذ الدكتور عصام عيسوى عند جمع ألفاظ الحضارة(٣٢).

– وهناك دراسات تناولت إشكاليات المصطلح الوثائقى(٣٣).

٥- هناك ألفاظ ومصطلحات يصعب العثور على معناها الاصطلاحى، وأحيانا اللغوى، لأحد الأسباب الآتية:

✓ قلة أو كثرة استخدامها فى الوثائق، بمعنى أنها قد تكون دارجة وكثيرة الاستخدام فى الوثائق ومعناها مفهوم ضمنيا، ولهذا يصعب العثور عليها فى المصادر المختلفة مثل: "المومى إليه، المراة، المشار إليه، المرحوم، المرقوم... وغيرها". ولا يختلف المعنى الاصطلاحي لهذه الألفاظ فى الغالب عن معناها اللغوى. أما بالنسبة لقلة أو ندرة الاستخدام فى الوثائق فقد يؤدى إلى عدم التفات الباحثين إليها، ولهذا يصعب العثور عليها فى المصادر، مثل: "المتسبب، روان، والأبى كلب وغيرها".

✓ الألفاظ المركبة، وهى عادة ما تكون ألقابا مثل: "عين الأصلاء المكرمين، حايز رتب المفاخر والمعالى، صاحب الشأن، وهكذا".

✓ ألفاظ تحمل أكثر من معنى، وقد تكون معانيها كلها مستخدمة فى الفترة موضوع الدراسة ولم تذكر المصادر ذلك، فيجد الباحث نفسه متحيرا بين أمرين؛ إما أنها مستخدمة بمعانيها كلها أو بعضها ولا يستطيع أن يجزم. مثل: كلمة تبان التى تحمل أكثر من معنى، فمن معانيها بائع التبن، وبائع السراويل، وبائع البرادع.

- ✓ ألفاظ تُكتب بأكثر من طريقة هجائية، وكلها مستخدمة فى الوثائق مثل: "بترك، بطرك، وبلوك، بلك، وبك، بيك، وأستى، أسطن أوسطى، وغيرها"[٣٤].
- ✓ ألفاظ شاع استخدامها بالطريقة العامية، مثل كلمة ساذجان تحولت إلى سادجان، فقد شاع استخدامها على ألسنة العامة بهذا الشكل عن طريق إبدال حرف الذال إلى دال، وكتبت فى الوثائق كما نطقها العامة ومثلها فى ذلك كلمة كدان.
- ✓ كثرة الألفاظ الدخيلة والمُعربة المستخدمة فى الوثائق وما يقابلها من قلة في المصادر التى تتناول هذه الألفاظ، فقد نجد بعضها ولا نجد البعض الآخر.
- ✓ ألفاظ مكونة من مقطعين أحدهما عربى والآخر مُعرب، ويكون ذلك عادة فى الحالات الآتية:
  - الجمع: كلمة سادجان وكلمة كدان، فكلاهما عربى مجموع على الطريقة الفارسية بإضافة ألف ونون، وقد يكون العكس، بأن تكون الكلمة مُعربة ومجموعة على الطريقة العربية مثل خاتون تُجمع على خواتين، وخانم تُجمع على خوانم.
  - الألفاظ التى تحتوى على اللاحقة "جى"، مثل: "قهوجى، سفرجى، مسطرجى، جورجى، وغيرها".
  - اللفظ نفسه مكون من مقطع عربى وآخر دخيل، مثل: "سردار، دوادار، وغيرها".

٦- الحاجة إلى معرفة اللغات المختلفة، فالوثائق مليئة بالألفاظ ذات الأصول المختلفة مثل التركية والفارسية والإسبانية والفرنسية والألمانية وغيرها، ويجب على باحث الوثائق الإلمام بهذه اللغات كلها أو بعضها، خاصة اللغة التركية العثمانية واللغة الفارسية، حيث إن الوثائق تحتوى على الكثير من الألفاظ التركية ذات الأصل الفارسى، كما أن هناك الكثير من القواميس والمعاجم التركية والفارسية التى تحتوى على الكثير من الألفاظ والصيغ والمصطلحات الواردة فى الوثائق مثل: لغت نامه[٣٥]، قاموس تركى[٣٦].

قاموس الألفاظ والمصطلحات والصيغ الواردة فى الوثائق عينة البحث:-

تحتوى الدراسة على قاموس لأهم الألفاظ والصيغ والمصطلحات الواردة فى الوثائق عينة البحث. وأُعْتُمِدَ في إعداده على مجموعة كبيرة من المعاجم العامة والمتخصصة،

والمصادر العربية والمُعربة، منها على سبيل المثال لا الحصر:

- صبح الأعشى فى صناعة الإنشا للقلقشندى.
- لسان العرب لابن منظور.
- القاموس المحيط للفيروزآبادى.
- المعجم الوسيط.
- تكملة المعاجم العربية لرينهارت دوزى.
- الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار لحسن الباشا.
- معجم عطية فى العامى والدخيل.
- المعجم الموسوعى للمصطلحات العثمانية التاريخية لسهيل الصابان.
- تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية لطوبيا العنيسى.
- معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكى لمحمد أحمد دهمان.
- المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية لمحمد محمد أمين.
- معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية لمحمود عبد الرحمن عبد المنعم.
- معجم المصطلحات والألقاب التاريخية لمصطفى عبد الكريم الخطيب.

ويحتوى القاموس على ثلاثمائة وخمسين مفردة بما فى ذلك الإحالات، وتتنوع المفردات بين لفظ وصيغة، ومصطلح، وملبس، ونقود، ومكيال، ولقب، ووظيفة، ومهنة أو حرفة، وغيرها. مع توضيح الأصل اللغوى لكل مفردة بين عربى، وفارسى، وتركى، وأخرى قد تكون فرنسية، أو إسبانية، أو ألمانية، أو غير ذلك.

ويقدِّم القاموس شرحًا لكل مفردة وتوضيحا لمعناها اللغوى والاصطلاحى، كما يعطى نموذجا من الوثائق عينة البحث عن طريق كتابة عبارة وردت فيها المفردة داخل الوثيقة، مع إعطاء البيانات الكاملة لهذه الوثيقة.

مراحل إعداد القاموس:

فى البداية أُسْتُخْدِم برنامج إكسيل Microsoft Excel فى إعداد القاموس لسهولة التعامل معه، فهو يعتمد على الجداول التى تيسر العمل وتنظمه. وقُسِّم الجدول إلى ثماني خانات بخلاف الخانة الخاصة بالرقم المسلسل للمفردات، وهى كالآتى: خانة خاصة بالحرف، وأخرى خاصة بالكلمة، وثالثة خاصة بتصنيف الكلمة إلى لفظ، ولقب، ومصطلح،

ونقود، وملبس، وغير ذلك من التصنيفات، ورابعة خاصة بالأصل اللغوى للكلمة بين عربى، وتركى، وفارسي، وأخرى، وخامسة خاصة بالمعنى اللغوى، وسادسة للمعنى الاصطلاحى، وسابعة خاصة بأمثلة من الوثائق ، وثامنة خاصة ببيانات الوثائق المأخوذ منها المثال، كما فى الشكل رقم (١).

ثم بعد ذلك نُقِلَ على برنامج معالج النصوص Microsoft Word حتى يخرج في الشكل التقليدى للقواميس والمعاجم. وأصبح هذا هو الشكل النهائى للقاموس[٣٧].

وأُسْتُخْدِمَت الإحالات؛ **انظر إلى** للإحالة من مفردة غير مستخدمة إلى أخرى مستخدمة. مثل: الإحالة من بطرك انظر إلى: بترك، و**انظر أيضا** للإحالة من مفردة مستخدمة لأخرى مستخدمة أيضا، مثل: غرش انظر أيضا قرش فكلاهما مُستخدم.

الملاحظات التى سُجِّلَت أثناء إعداد القاموس:

- عدد المفردات التى اشتمل عليها القاموس، وتصنيفها حسب الأصل اللغوى لكل منها:
- احتوى القاموس على مجموعة كبيرة من المفردات ذات الأصل العربى؛ فقد بلغ عدد هذه المفردات مائتين واثنتين وثمانين مفردة بنسبة ٨٢% تقريبا.
- احتوى على اثنتين وثلاثين مفردة ذات أصل فارسي، بنسبة ٩% تقريبا.

احتوى على اثنتا عشرة مفردة ذات أصل تركى، بنسبة ٤% تقريبا.

- احتوى على سبع عشرة مفردة ذات أصول أخرى إسبانية وألمانية، ولاتينية، ويونانية، وغيرها، بنسبة ٥% تقريبا.

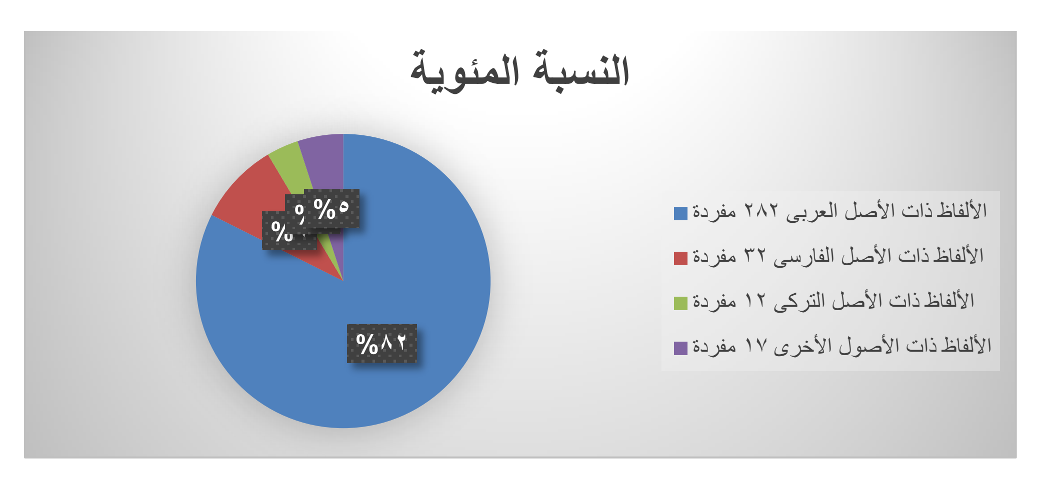
جدول رقم (١)

جدول أعداد ونسب المفردات بحسب أصلها اللغوى

الأصل اللغوى	عدد المفردات	النسبة المئوية
العربى	٢٨٢ مفردة	%٨٢
الفارسى	٣٢ مفردة	%٩
التركى	١٢ مفردة	%٤
الأصول الأخرى	١٧ مفردة	%٥

ونلاحظ من الجدول السابق أن مجموع المفردات ذات المعنى اللغوى والاصطلاحى بلغ ثلثمائة وثلاثا وأربعين مفردة، العدد الأكبر منها يرجع أصله اللغوى إلى اللغة العربية، يليه المفردات ذات الأصل الفارسى، ثم المفردات ذات الأصول الأخرى، وأخيرا المفردات ذات الأصل التركى.

ونستنتج من ذلك أن اللغة العربية فرضت سيطرتها بقوة على الألفاظ والصيغ والمصطلحات التي اشتملت عليها الوثائق العربية فى العصر العثمانى، تلتها اللغة الفارسية، حيث امتلأت الوثائق بالكثير من الألفاظ التركية ذات الأصل الفارسى؛ لأن الأتراك أخذوا ألفاظهم وثقافاتهم وحضاراتهم من الفرس وقد سبق ذكر ذلك. تلتها الألفاظ التى استمدت أصولها من اللغات الأخرى مثل الإسبانية، والألمانية، واليونانية وغيرها. وجاءت المفردات ذات الأصل التركى فى المرتبة الأخيرة من التصنيف، حيث أثبتت الدراسات أن تأثير اللغة العربية على اللغة التركية غَلبَ على تأثرها بها[٣٨] كما فى الشكل التالى:-



شكل رقم (١)

النسبة المئوية لأصول المفردات التى يحتوى عليها القاموس

- مدى الاختلاف بين المعنى اللغوى والمعنى الاصطلاحى لمفردات القاموس:

لا يوجد اختلاف ملحوظ بين المعنى اللغوى والمعنى الاصطلاحى لمفردات القاموس على اختلاف أصلها اللغوى. وقد يرجع ذلك إلى أن المفردات العربية غَلَبَت على القاموس، كما

أن الألفاظ الدخيلة والمعربة أُخذت كما هى واستُخدمت بمعناها اللغوى. وهو ما يتضح بالأمثلة الآتية:

- اختصاص: المعنى اللغوى لها: اختصه: أفرده به دون غيره، والمعنى الاصطلاحى يحمل المعنى اللغوى نفسه؛ فقد جاءت فى الوثائق كما يلى:"...ويده وحوزه وتصرفه واختصاصه الشرعى..." (٣٩).
- إسكافى: كلمة ذات أصل فارسى، أى إنها دخيلة على لغة الوثائق. ومعناها اللغوى: حذاء، وصانع الأحذية، ومعناها الاصطلاحى يحمل معناها اللغوى نفسه؛ فقد وردت فى الوثائق بعبارة:"... الاستى... الاسكافى..." (٤٠).

- كتابة بعض الكلمات بأكثر من شكل من حيث الهجاء:

كُتبت بعض الكلمات الواردة فى الوثائق عينة البحث بأكثر من شكل هجائى وصل بعضها إلى ثلاثة أشكال جميعها مُستخدم فى الوثائق، وأبرز مثال على ذلك كلمة أسطى، فقد وردت بهذه الأشكال جميعها "أستى، أسطى، أوسطى". وقد يكون ذلك نتيجة للتطور اللغوى للكلمة، فهي مأخوذة من كلمة أستاذ بمعنى: الماهر، واستخدمت للدلالة على الماهر فى صناعة معينة أو حرفة معينة، وخضعت هذه المفردة مثلها فى ذلك مثل مفردات اللغة لعوامل التطور اللغوى من خلال مستويات اللغة المختلفة، وغلب عليها إبدال حرف التاء إلى طاء وأصبحت أسطى.

وهناك أمثلة أخرى تُعبر عن هذه المسألة، منها على سبيل المثال لا الحصر كلمة بطرك، فقد كُتبت بترك، وكلمة تفكجى كُتبت توفكجى، وكلمة بلوك كُتبت بلك، وكلمة بك كُتبت بيك... وغيرها من الكلمات.

- جمع اللفظ العربى بالطريقة المُستخدمة فى اللغة الدخيلة:

وردت بعض الكلمات عربية الأصل إلا أنها جُمعت بالطريقة التى تُجمع بها المفردات الفارسية، أو العكس، فهناك بعض الكلمات المعربة أو الدخيلة التى تُجمع بالطريق التركية أو الفارسية، مثل:

- كلمة كدان، وهى كلمة عربية تُستخدم للدلالة على نوع من الحجر الجيرى شاع استخدامه فى البناء فى مصر، وهى عربية الأصل إلا أنها جُمعت بالطريقة الفارسية بإضافة ألف ونون فأصبحت كدان.

- كلمة خاتون، وهى كلمة فارسية الأصل، إلا أنها جُمعت على الطريقة العربية بطريقة جمع التكسير خواتين، وخانم ، وجمعها خوانم، والتى أصبحت هانم فيما بعد.

- استخدام أكثر من كلمة للدلالة على معنى واحد:

استُخدمت بعض الكلمات فى الوثائق للدلالة على معنى واحد، وبالبحث فى المعنيين اللغوى والاصطلاحى لم يميز واحدة عن الأخرى، مثل: "المشار إليه، المومى إليه، وكذلك المرقوم، والمذكور، والحرمة، والمراة، وغيرها من الكلمات".

- تأثير اللغة العامية على اللغة الفصحى فى كتابة الوثائق:

طغت اللغة العامية على اللغة العربية الفصحى فى كتابة الوثائق فى بعض الأحيان، بمعنى غلبة المفردات العامية وكتابتها كما تُنطق فى بعض الكلمات، مثل: "كلمة ساذجان فقد كُتبت فى الوثائق سادجان كما نطقها العوام، ومثلها فى ذلك كلمة كدان، وهناك بعض الكلمات العامية التى انتشرت فى الوثائق مثل: كلمة حوش، وفسحة، وقرافة، وتربة، وفردة، وكرسى، وغشيم، وغيرها".

ويُعد هذا القاموس نموذجا لقواميس المفردات الواردة فى الوثائق؛ حيث جمع فقط بعض المفردات الواردة فى الوثائق عينة البحث باعتباره نموذجا لما ينبغى عمله منذ إعداد ذلك النوع من الأدوات. ويحتاج هذا العمل إلى وقت وجهد كبيرين، ويُفضل أن يُسند إلى مؤسسة بحثية تتولى القيام به، أو يتعاون فيه مجموعة من المتخصصين فى المجال يجمعهم هدف واحد، هو إعداد قاموس شامل جامع لمعظم المفردات الواردة فى الوثائق بجميع تصنيفاتها.

رؤية لحل إشكالية إعداد قاموس عام للمصطلح الوثائقى:

ومن خلال هذا البحث تشكَّل تصور لحل هذه الإشكالية وإعداد القاموس المرجو عن طريق استخدام التكنولوجيا بإحدى الطريقتين الآتيتين، وقد قامت الباحثة بتنفيذ واحدة منهما:

أولا: إعداد مستند إكسيل يحتوى على مجموعة خانات، تقسم هذه الخانات إلى: الرقم المسلسل، ثم الحرف، ثم الكلمة، ثم التصنيف، بمعنى إلى أى فئة تنتمى هذه الكلمة من الفئات الآتية: "مصطلح، لفظ، لقب، نقود، وظيفة، مهنة، مكيال...إلخ"، ثم الأصل اللغوى للكلمة: "عربى أو غير عربى"، ثم المعنى اللغوى، ثم المعنى الاصطلاحى، ثم نموذج من

نصوص الوثائق الواردة فيها هذه الكلمة، وأخيرا بيانات الوثيقة التى أُخذ منها النموذج.

ثانيا: إعداد قاعدة بيانات تحتوى على كل البيانات السابقة، يقوم بإعدادها مجموعة من المتخصصين فى المجال، ويتولى أمرها هيئة أو مؤسسة ذات صلة بالوثائق، ولتكن مثلا دار الوثائق القومية، يُجْمَع فيها كل المفردات الواردة فى الوثائق بالاعتماد على المراجع والمصادر العربية وغير العربية بتقسيم المهام، بحيث يتولى جمع المفردات من المصادر العربية مجموعة من الباحثين، ويتولى جمع المفردات من المصادر غير العربية مجموعة أخرى، شريطة أن يكونوا ممن يجيدون اللغات المختلفة التى تكثُر فيها القواميس والمصادر التى تحتوى على شرح وتفسير لمفردات الوثائق، مثل اللغة التركية وخاصة العثمانية، واللغة الفارسية، واللغة الفرنسية، وغيرها من اللغات.

وتُجَمَّع مفردات الوثائق أيضا من الدراسات التى قام بها باحثو الوثائق، سواء كانت أبحات ماجيستير أو دكتوراه، أو أبحاثا فردية اعتمدت على الوثائق وورد بها تفسير لمفردات الوثائق ونصوصها. ويفضل أن تكون قاعدة البيانات شاملة تُغطى جميع العصور منذ الفاطمى، الذى يرجع إليه تاريخ أقدم وثيقة فى دار الوثائق، حتى العصر العثمانى الذى نحن بصدد دراسته الآن.

وتقوم المؤسسة أو الهيئة البحثية كذلك بمهمة تحديث القاعدة أولا بأول فى حال ظهور دراسات حديثة اعتمدت على مجموعات وثائقية لم تُدرس من قبل، ونتج عنها مفردات جديدة تُنُوولَت بالتفسير والشرح.

وقد اُتُّبِعَت في هذه الدراسة الطريقة الأولى، واعتبارها خطوة أولى فى طريق تحقيق الخطوة الثانية، وهى قاعدة البيانات الخاصة بمفردات الوثائق فى جميع العصور.

وفيما يلى دليل العمل الخاص بسجل الإكسيل الذى أُعِدَّ:

دليل إعداد قاموس الألفاظ والمصطلحات والصيغ الواردة فى الوثائق عينة البحث:-

١- القاموس المُعد ببرنامج إكسيل:

احتوت الشاشة الرئيسة على جدول مكون من مجموعة خانات، هي:

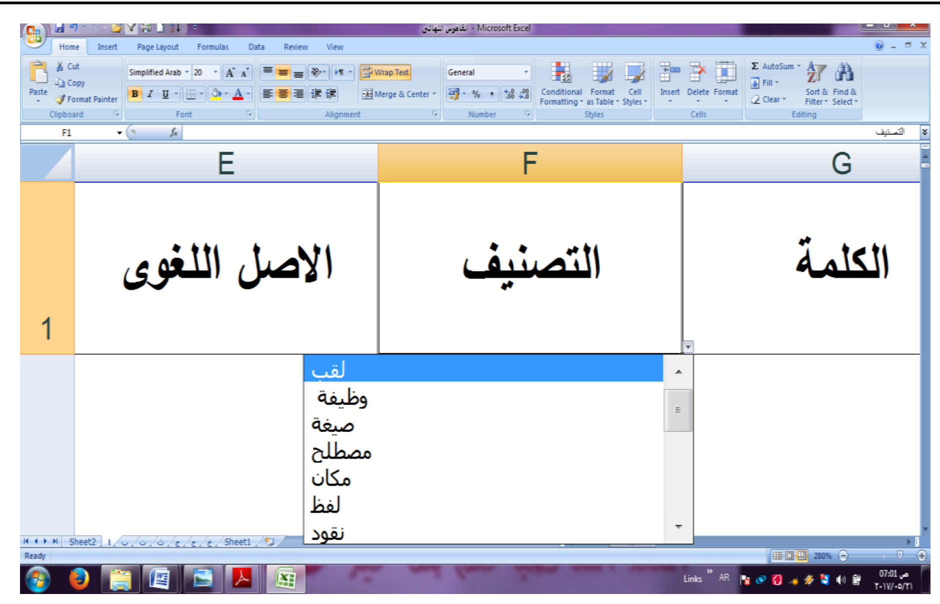
- الخانة الأولى: خاصة بالرقم المسلسل لمفردات القاموس لمعرفة عددها.
- الخانة الثانية: خاصة بالحرف ، وهى مرتبة هجائيا على حروف المعجم.
- الخانة الثالثة: للكلمات التى احتوى عليها المعجم، وهى مرتبة كذلك هجائيا.

- الخانة الرابعة: خاصة بتصنيف الكلمة من حيث كونها لفظا أو مصطلحا أو لقبا... إلخ.
- الخانة الخامسة: خاصة بالأصل اللغوى لكل مفردة، بين عربى وفارسى وتركى ولغات أخرى.
- الخانة السادسة: المعنى اللغوى لكل مفردة.
- الخانة السابعة: المعنى الاصطلاحى لكل مفردة.
- الخانة الثامنة: نموذج لورود المفردة من الوثائق عينة البحث.
- الخانة التاسعة: بيانات الوثيقة التى استقى منها النموذج.

D	C	B	A
المعنى اللغوى	المعنى الاصطلاحى	أمثلة من الوثائق	بيانات الوثائق
طائق كل شئ: ما استدار به من حبل أو أكمة، وجمعه طوائق، والطاقات جمع طاقة.(ابن منظور. المصدر السابق : مادة: ط و ق). أبى طاقة : بمعنى صاحب النافذة.(مجموعة علماء موسوعة وصف مصر: الموازين والنقود/ ترجمة زهير الشايب.- القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠٢. جـ٦. ص٧٣).	أطلقها العرب على التالر الألمانى تميزا بينه وبين القرش الإسبانى؛ وجاءت هذه التسمية لأن أحد وجهيها يحمل صورة أسلحة مدلاة من عتاب مقسوم إلى أربعة أقسام، ويحمل الوجه الآخر شعار بوسط القطعة النقدية يشبه النوافذ ذات القضبان الحديدية الشائع استخدامها فى البلاد.(نفس المصدر السابق والصفحة). طاقة: نقد إفرنجي قديم فقد ظن العرب إن أعمدة هرقل المنقوشة عليه طاقة أي شباك. وفي معجم بوشر: قرش ذو إكليل من الزهر.(دوزى، رينهرت. تكملة المعاجم العربية ؛ نقله إلى العربية وعلق عليه محمد سليم النعيمي.- [بغداد]: دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠ .-(سلسلة المعاجم والفهارس،٣٢). ص٨٢٦. ومتاح على موقع الوراق. تاريخ الزيارة:٦/١/٢٠١٥). مادة: طوق).	"... بثمن قدره عن ذلك من الريالات الحجر الابى طاقة ستون ريالا..."	دار الوثائق القومية، سجلات" محكمة الجامع الصالح. سجل رقم ٢٩. وثيقة رقم ٥٣٤.
بالبحث عنه فى جميع المصادر التراثية المتاحة على موقع الوراق لم يأتى ذكره، ولكن من خلال المصطلح السابق يمكن القول بأنه يعنى صاحب الكلب، إذا أخذنا فى الاعتبار المعنى بالعربية، أما إذا كان اللفظ مُعرب من لغات أخرى فمن الممكن أن يكون هذا المسمى مُتغير.	المقصود به الريال الهولندى.(أحمد السيد الصاوى. نقود مصر العثمانية.- ط١.- القاهرة: مركز الحضارة العربية، ٢٠٠١. ص٩٥).	" ... صداقا قدره من الفضة الغروش الابى كلب احدى واربعون غرشا..."	دار الوثائق القومية، سجلات" محكمة مصر القديمة. ملف رقم ١٨. وثيقة رقم ١٢؛...".

شكل رقم (٢)

عناصر قاموس المفردات الواردة فى الوثائق



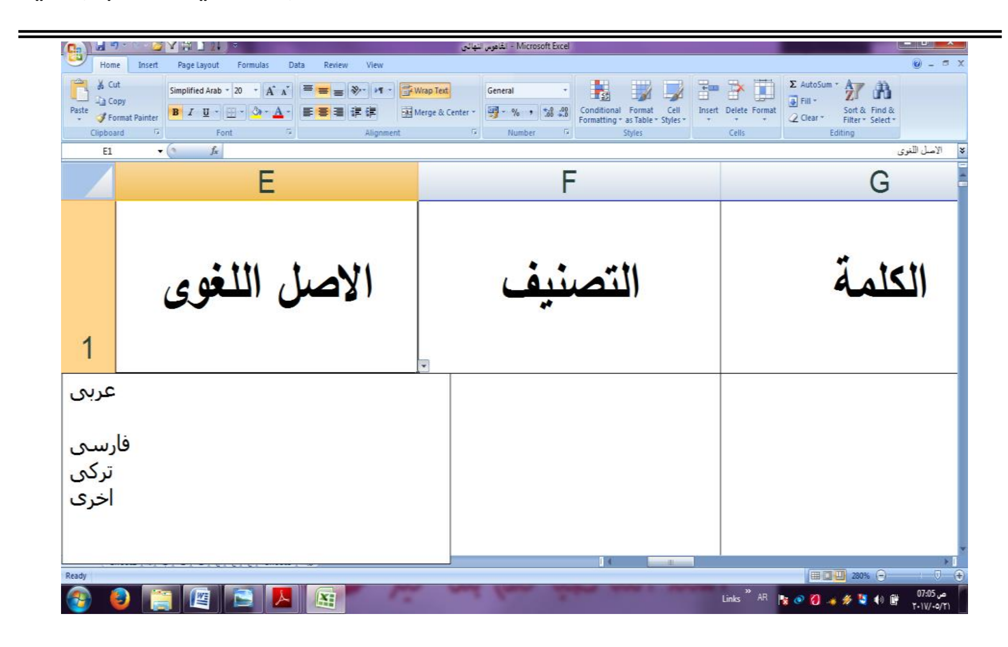
شكل (٣)

الفلتر الخاص بالحروف.



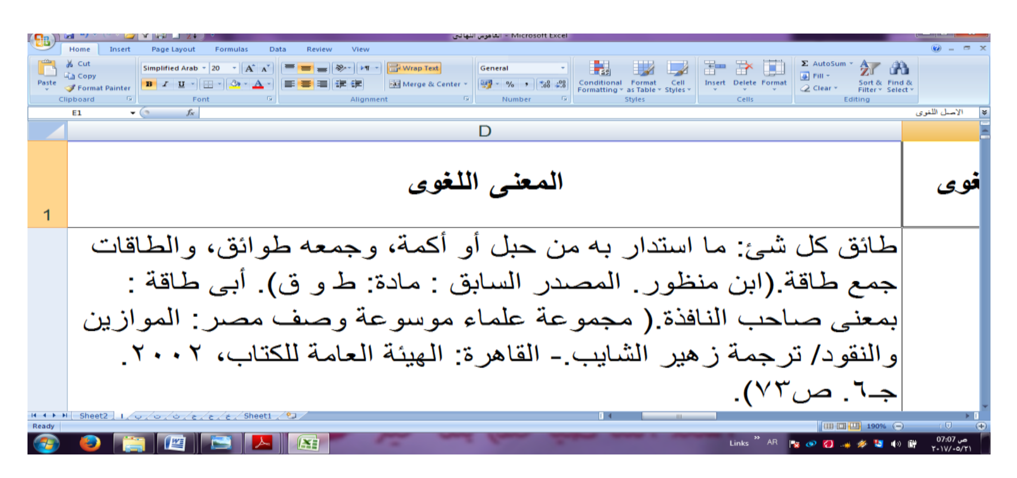
شكل رقم (٤)

الفلتر الخاص بتصنيف مفردات القاموس.



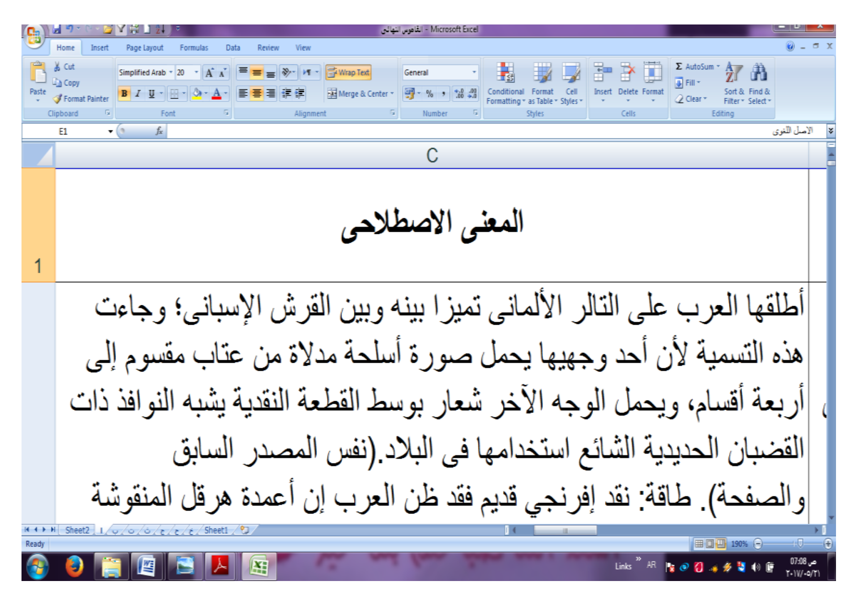
شكل رقم (٥)

الفلتر الخاص بالأصل اللغوى لمفردات القاموس.



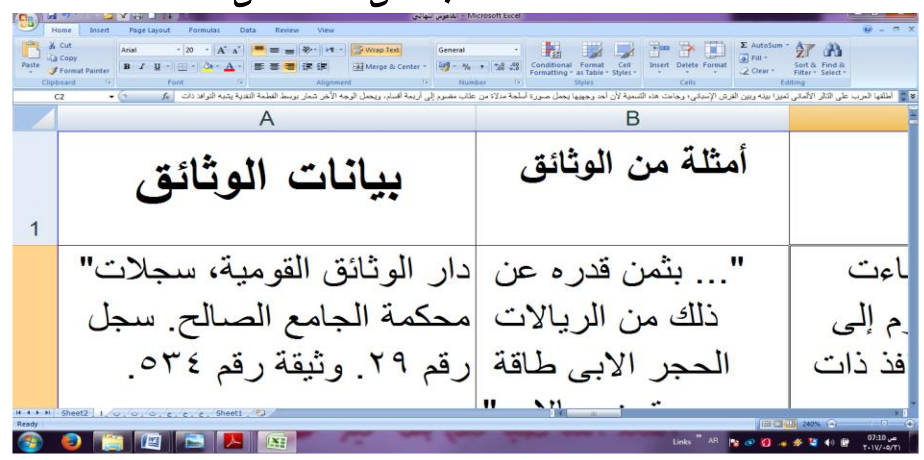
شكل رقم (٦)

الخانة الخاصة بالمعنى اللغوى.



شكل رقم (٧)

الخانة الخاصة بالمعنى الاصطلاحى.



شكل رقم (٨)

الخانة الخاصة بأمثلة من الوثائق وبيانات الوثائق.

دليل إعداد القاموس فى شكله النهائى باستخدام برنامج معالج النصوص Microsoft Word:

رُتبت مفردات القاموس ترتيبا هجائيا من الألف إلى الياء، ووُضِعَت فيه المفردات التى تبدأ بالحرف نفسه تحت مظلة هذا الحرف بخط واضح وبنط مميز، وتحت كل مفردة من المفردات وُضع المعنى اللغوى، والمعنى الاصطلاحى، وأمثلة من الوثائق التى وردت فيها المفردة. وذكر المصادر والمراجع التى اعتُمد عليها فى تعريف كل مفردة بكتابتها أسفل كل صفحة من صفحات القاموس بالتفصيل. وفيما يلى بعض صفحات من القاموس:

صفحات من القاموس فى شكله النهائى التقليدى

[أ]

أبى طاقة

المعنى اللغوى

طائق كل شيء: ما استدار به من حبل أو أكمة، وجمعه طوائق، والطاقات جمع طاقة. (ابن منظور. المصدر السابق: مادة: ط و ق). أبو طاقة: بمعنى صاحب النافذة. (مجموعة علماء موسوعة وصف مصر: الموازين والنقود/ ترجمة زهير الشايب. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠٢. جـ٦. ص٧٣).

المعنى الاصطلاحى

أطلقها العرب على التالر الألمانى تمييزا بينه وبين القرش الإسبانى؛ وجاءت هذه التسمية لأن أحد وجهي العملة يحمل صورة أسلحة مدلاة من عتاب مقسوم إلى أربعة أقسام، ويحمل الوجه الآخر شعارًا بوسط القطعة النقدية يشبه النوافذ ذات القضبان الحديدية الشائع استخدامها فى البلاد. (المصدر السابق والصفحة). طاقة: نقد إفرنجي قديم فقد ظن العرب إن أعمدة هرقل المنقوشة عليه طاقة أي شباط. وفي معجم بوشر: قرش ذو إكليل من الزهر. (دوزى، رينهارت. تكملة المعاجم العربية/ نقله إلى العربية وعلق عليه محمد سليم النعيمى. [بغداد]: دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠.(سلسلة المعاجم والفهارس،٣٢).ص٨٢٦. ومتاح على: www.ahwaraq.net. تاريخ الزيارة: ٢٠١٥/١/٦). مادة: طوق).

أمثلة من الوثائق

"... بثمن قدره عن ذلك من الريالات الحجر الابى طاقة ستون ريال...".

بيانات الوثائق

دار الوثائق القومية، سجلات "محكمة الجامع الصالح. سجل رقم ٢٩. وثيقة رقم ٥٣٤.

أبى كلب

المعنى اللغوى

بالبحث عنه فى جميع المصادر التراثية المتاحة على موقع الوراق لم يأتِ ذكره، ولكن من خلال المصطلح السابق يمكن القول بإنه يعنى صاحب الكلب، إذا أخذنا فى الاعتبار المعنى بالعربية، أما إذا كان اللفظ مُعربًا من لغات أخرى، فمن الممكن أن يكون هذا المسمى مُنقحرًا.

المعنى الاصطلاحى

المقصود به الريال الهولندى. (أحمد السيد الصاوى. نقود مصر العثمانية. ط١. القاهرة: مركز الحضارة العربية، ٢٠٠١. ص٩٥).

أمثلة من الوثائق

"... صداقا قدره من الفضة الغروش الابى كلب احدى واربعون غرشا..."

بيانات الوثائق

دار الوثائق القومية، سجلات" محكمة مصر القديمة. سجل رقم ١٨. وثيقة رقم ٤١٢...".

الأجل

المعنى اللغوى

جَل الشيءُ يَجِل جلالاً وجَلالةٌ وهو جَل وجَليل وجُلال: عَظُمَ، والأنثى جَليلةٌ، وجُلالة. وأجَلهُ: عَظمَه، يُقال جَل فُلان فى عينى أى عَظُمَ، وأجللته رأيته جليلاً نبيلاً، وأجللته فى المرتبة، وأجللته أى عظمته، جَل فلان يَجِلُ، بالكسر، جَلالةً أى عَظُمَ قدره جَليلٌ. (ابن منظور. القاهرة: دار المعارف، [د.ت]. ومتاح على موقع الوراق:

.http://www.alwaraq.Net/search.Server/book

تاريخ الزيارة: ٢٠١٥/٨/٢٠. مادة: ج ل ل).

المعنى الاصطلاحى

من ألقاب السلطان وقد كان هذا اللقب من الألقاب الرفيعة فى العصر الفاطمى حتى أنه كان محظورًا على غير الوزير الذى كان يرقى إلى درجة السلطان فى هذا الزمن، ثم استعمله الكتاب فى وصف أدنى الرتب فيما بعد والأجلى صيغة مبالغة. (القلقشندى، أحمد بن على. صبح الأعشى فى صناعة الإنشا. ط ١. لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧. جـ ٦. ص ٦).

أمثلة من الوثائق

"...الشيخ الاجل جناب والدنا..."

بيانات الوثائق

دار الوثائق القومية. مجموعة وثائق الواحات. وثيقة رم ٧٧.

اختصاص

المعنى اللغوى

اختصه: أفرده به دون غيره. (ابن منظور. لسان العرب. مادة: خ ص ص).

المعنى الاصطلاحى

الاختصاص عند الفقهاء: بمعنى الانفراد، وهو عبارة عما يختص مستحقه بالانتفاع به ولا يملك أحد مزاحمته، وهو غير قابل للشمول والمعوضات. وهو عند الحنفية حقٌّ يختص به الإنسان انتفاعا وارتفاقا لا تصرفا. والفرق بين الملك والاختصاص: أن الملك يتعلق بالأعيان والمنافع، والاختصاص إنما يكون فى المنافع فهو أوسع وأشمل. محمود عبد الرحمن عبد المنعم. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية. مادة: الاختصاص.

أمثلة من الوثائق

"... ويده وحوزه وتصرفه واختصاصه..."

بيانات الوثائق

دار الوثائق القومية، سجلات "محكمة الجامع الصالح. سجل رقم ٢٩. وثيقة رقم ٥٣٤.

الاختيار

المعنى اللغوى

الاختيار هو الاصطفاء. (ابن منظور. لسان العرب. مادة خير).

المعنى الاصطلاحى

أُضيف لكلمات أخرى لتكوين ألقاب مركبة مثل اختيار الملة فاختيار بمعنى اصطفاء والملة بمعنى الدين والشريعة، أى إن صاحب هذا اللقب هو المختار لرعاية الدين والشريعة، واختيار السلاطين وقد استُخدم هذا اللقب فى العصر المملوكى. (حسن الباشا. الألقاب الاسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار.القاهرة: الدار الفنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٩. ص ١٣٥،١٣٦). استُخدم هذا اللقب كذلك للدلالة على الكبير فى السن. وهى سريانية الأصل وليست تركية. (رشيد عطية. معجم عطية فى العامى والدخيل.–بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٥٦. ص ١٢). وهو عند الفقهاء: القصد إلى أمر متردد بين الوجود والعدم داخل فى قدرة الفاعل بترجيح أحد الأمرين على الآخر. بمعنى أنه القصد إلى الشيء وإرادته، والفرق بينه وبين الإرادة فى أن الإرادة تتجه إلى أمر واحد، أما الفرق بينه وبين الرضا فى الاختيار: فهو ترجيح أحد الجانبين على الآخر، أما الرضا: فهو الانشراح النفسى الناشئ عن إيثار الشئ واستحسانه. ويُقسم الاختيار إلى ثلاثة أقسام: الأول: اختيار صحيح: وهو ما يكون الفاعل فى قصده مستبدا مستقلا، بمعنى أنه يتمتع بالأهلية الكاملة وليس عليه إكراه. الثانى: اختيار باطل: وهو ما كان فاعله مجنونا أو صبيا غير مميز إذ لا اختيار لهما. الثالث: اختيار فاسد: وهو ما كان مبنيا على اختيار شخص آخر: أى لا يكون الفاعل مستقلا فى اختياره، بل متجها إليه بسبب إكراه. محمود عبد الرحمن عبد المنعم. المصدر السابق. مادة: الاختيار. واستخدمت فى الوثائق بالمعنيين سواء اللقب أو الاختيار بمعنى: التفضيل بين أمرين.

أمثلة من الوثائق

"... اشهد على نفسه الاختيار المكرم..."

بيانات الوثائق

دار الوثائق القومية، سجلات محكمة القسمة العربية. سجل رقم ١. وثيقة رقم ١٠٣٠.

الخلاصة.

تناول هذا البحث عرض الأسباب والعوامل المؤثرة على تطور اللغة، ومدى انعكاس ذلك على لغة كتابة الوثائق العربية فى العصر العثمانى. وتنوعت هذه العناصر والأسباب تبعا لأكثر من عامل منها العامل السياسى والاجتماعى والجغرافى والزمنى، وغيرها من العوامل التى ظهر تأثيرها على اللغة المستخدمة فى كتابة الوثائق والسجلات الخاصة بالمحاكم الشرعية فى الفترة موضوع الدراسة، مع توضيح ذلك بأمثلة من الألفاظ والمصطلحات الواردة فى الوثائق.

كما تناول أيضا التعريف بالمصطلح الوثائقى بشقيه العام والخاص، وتوضيح أهميته، مع الوقوف على إشكاليات المصطلح الوثائقى من خلال الدراسة نفسها، ومن خلال الأبحاث التى تناولت هذه الإشكاليات من قبل، ثم تناول القاموس الخاص بالدراسة، والذى يحتوى على مجموعة كبيرة من المفردات الواردة فى الوثائق عينة البحث، مع رؤية وتصور لحل هذه الإشكاليات للوصول إلى قاموس شامل جامع لكل المفردات الخاصة بالوثائق فى جميع العصور، يقوم على إعداده مجموعة من الباحثين فى مجال التخصص، مع الدعم المادى الذى تتولاه هيئة أو مؤسسة متخصصة. وقد خَلُص الفصل إلى:-

١-معرفة أهم وأبرز المشكلات التى تواجه المصطلح الوثائقى، وتقف عقبة فى سبيل إعداد قاموس جامع شامل لمفردات الوثائق من الألفاظ والصيغ والمصطلحات.

٢- عرض نموذج من قاموس المفردات الواردة فى الوثائق عينة البحث، الذى يحتوى على ثلثمائة وخمسين مفردة، صُنِّفَت إلى لفظ، ولقب، ومصطلح، ومكان، ووظيفة، ومهنة أو حرفة، ونقود، ومكيال، وملبس، وغيرها من أشكال الكلمات. مع بيان الأصل اللغوى لكل مفردة، وتقديم المعنى اللغوى والمعنى الاصطلاحى لكل منها، وإعطاء نموذج لكل مفردة من نصوص الوثائق، مع البيانات الكاملة للوثائق المأخوذ منها نماذج المفردات.

٣- وضع رؤية وحل لإشكالية إعداد قاموس عام لمفردات الوثائق، عن طريق إعداد قاعدة بيانات على مستوى تخصص الوثائق، يشترك فى إعدادها فريق عمل من الباحثين المتخصصين، وتشرف عليها دار الوثائق القومية باعتبارها الهيئة المنوط بها حفظ الوثائق، والعمل على توفير الظروف لدراستها وبحثها والاطلاع عليها.

الهوامش"

(١) التهانوى، محمد على. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم/ تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم؛ تحقيق على دحروج. جـ١.- طـ١.- بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦. ص.

(٢) رمضان عبد التواب. لحن العامة والتطور اللغوى. ص ٣٥.

(٣) إبراهيم السمرائى. المصدر السابق.ص ص ٢٤،٢٥.

(٤) إبراهيم السمرائى.المصدر السابق.ص٢١.

(٥) عبد الصبور شاهين. العربية لغة العلوم والتقنية. ص ٣٩.

(٦) مصطفى عبد الكريم الخطيب. معجم المصطلحات والألقاب التاريخية.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦. ص ٢٨، ٢٩ .

(٧) أحمد السعيد سليمان. تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل. القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩. ص ١٧.

(٨) مصطفى أحمد الزرقا. المدخل الفقهى العام.ج ٢، ص ٨٧٥.

(٩) المصدر السابق. ص٨٧٦.

(١٠) المصدر السابق. ص ٨٨٠.

(١١) أحمد السعيد سليمان. المصدر السابق. ص٦٦.

(١٢) آدى شير، السيد. كتاب الألفاظ العربية المعربة. طـ٢. القاهرة: دار العرب للبستانى، ١٩٨٨.

(١٣) اللهجة عند المحدثين مجموعة من الخصائص اللغوية تستخدم على مختلف المستويات (الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية) فى بيئة جغرافية معينة، وتتميز عن باقى اللهجات الأخرى فى اللغة الواحدة، بشرط ألا تزيد هذه الخصائص بالدرجة التى تجعل اللهجة غريبة عن أخواتها، بحيث يصعُب فهمها على أبناء اللغة وتصبح لغة قائمة بذاتها، كما حدث للغة اللاتينية التى تفرعت منها الإيطالية، والفرنسية، والإسبانية وغيرها من اللغات.(محمد شفيع الدين: اللهجات العربية وعلاقتها باللغة العربية الفصحى: دراسة لغوية. دراسات الجامعة الإسلامية العلمية شيتاغونغ. مج٤. ديسمبر ٢٠٠٧. ص ص ٧٥- ٩٦. ص ٧٦.

(١٤) سلوى على ميلاد. وثائق الواحات. ص ص ١٩٤، ١٩٥.

(١٥) إبراهيم السمرائى. المصدر السابق. ص ٣٧٥.

(١٦) محمد محمد أمين. المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية: (٦٤٨- ٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)/ ليلى على إبراهيم. القاهرة: دار النشر بالجامعة الأمريكية، ١٩٩٠. مادة: سادجان.

(١٧) محمد محمد أمين. المصدر السابق. مادة: كدان.

(١٨) التهانوى، محمد على. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم/ تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم؛ تحقيق على دحروج.ج١. ط١. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦. صIX.

(١٩) المعجم الوسيط. مادة: صلح.

(٢٠) التهانوى. المصدر السابق. المقدمة. ص ص١٩، ٢٠.

(٢١) التهانوى. كشاف اصطلاحات الفنون. نقلا عن: CharlesWorth, M.J., Philosophy and Lingistic Analysis, DuquenseStudies, Philosophical series9, Pittsburgh, Duquense University, 1959, P.157.

(٢٢) المصدر السابق. نقلا عن: Waismann. F., The Principles of Linguistic Philosophy, (London. R Macmilan, 1968, PP. 156- 157.

(٢٣) هناك الكثير من الدراسات التى تناولت المصطلح الوثائقى بشكل عام، سواء بالحديث عن كتب المصطلح الوثائقى كما فى دراسات: سلوى على ميلاد. جهود المسلمين فى علم الوثائق، عبد التواب عبد السلام. دراسة لكتب المصطلح وطريقة إعداد الوثائق الديوانية/ إشراف عبد اللطيف إبراهيم. جامعة القاهرة- كلية الآداب- قسم المكتبات والوثائق، ١٩٦٥. (أطروحة ماجيستير)، أو بالحديث عن أهمية معاجم المصطلح الوثائقى كما فى: خالد فهمى. معاجم مصطلحات الوثائق والأرشيف فى العربية، مصادرها ووظائفها. متاح على: http://platform.almanhal.com. وهذه قاعدة بيانات متاحة على: http://www.eul.edu.eg تاريخ الزيارة: ١٣/ ٨/ ٢٠١٦.

(٢٤) العلوم المدونة: و"هى العلوم التى دُونت فى الكتب كعلم الصرف والنحو والمنطق والحكمة ونحوها". التهانوى، محمد على . المصدر السابقِ. جـ١. ص ٣.

(٢٥) التهانوى. المصدر السابق. ص ١.

(٢٦) خالد زيادة. المصدر السابق. ص ٣.

(٢٧) خالد زيادة. المصدر السابق والصفحة.

(٢٨) انظر الملحق الثانى: القاموس. ص ١٥.

(٢٩) سلوى على ميلاد. إشكاليات المصطلح: رؤية خاصة وتجربة شخصية فى مجال الوثائق. المؤتمر الثامن لقسم المكتبات والوثائق والمعلومات، أبريل ٢٠١٠.

(٣٠) انظر: سلوى على ميلاد. الوثائق العثمانية. ج٢، ص ص ٧٠١: ٧٠٩.

(٣١) حسن خليل محمد خليل. سجلات محكمة القسمة العربية (٩٦٨هـ/ ١٥٦٠م، ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م): دراسة أرشيفية دبلوماتية/ إشراف عبد اللطيف إبراهيم ، إشراف مشارك عماد بدر الدين أبو غازى. جامعة القاهرة- كلية الآداب- قسم المكتبات والوثائق، ١٩٩٧. ص ص ٢٤: ٦٣.

(٣٢) عصام أحمد عيسوى. معجم ألفاظ الحضارة: دراسة فى أركيولوجيا اللغة العربية من خلال الوثائق المصرية.- القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٤.

(٣٣) سلوى على ميلاد. إشكاليات المصطلح: رؤية وتجربة شخصية فى مجال الوثائق.**فى**: المؤتمر الثامن لقسم المكتبات والوثائق والمعلومات، ٢٠١٠. خالد زيادة. المصدر السابق.

(٣٤) أشارت الأستاذة الدكتورة سلوى على ميلاد فى البحث السابق إلى هذه الإشكالية من إشكاليات المصطلح الوثائقى.

(٣٥) لغت نامه دهخدا. متاح على: http://www.loghatnaameh.com/dehkhodaworddetail-6e4768cf28054d59817e9679df253364-fa.html

(٣٦) شمس الدين سامي. قاموس تركي.- إسطنبول: أقدام مطبعة سي، ١٣١٧هـ، القرة حصاري، مصطفى بن شمس الدين. أختري كبير: قاموس عربي- تركي.- إسطنبول: [د.ن]، ١٢٩٦ هـ.

(٣٧) انظر قاموس الألفاظ والمصطلحات والصيغ الواردة فى الوثائق العربية فى العصر العثمانى. ملحق منفصل.

(٣٨) ناهد محمد علام. استخدام اللغة التركية فى كتابة الوثائق فى مصر فى النصف الأول من القرن التاسع عشر والعلاقة بين الدولة العثمانية ومصر فى عهد محمد على ١٨٠١- ١٨٥٠: دراسة وتحقيق ونشر/إشراف محمود عباس حمودة ، عبد العزيز محمد عوض الله.- (أطروحة) ماجستير.-جامعة الأزهر- كلية الدراسات الإنسانية، ٢٠٠٨.

(٣٩) دار الوثائق القومية، سجلات"محكمة الجامع الصالح. سجل رقم ٢٩. وثيقة رقم ٥٣٤.

(٤٠) دار الوثائق القومية، سجلات "محكمة الجامع الطولونى". سجل رقم ٨٩. وثيقة رقم ٥.

قائمة المصادر

أولاً: الوثائق:

١- دار دار الوثائق القومية، سجلات" محكمة الجامع الصالح. سجل رقم ٢٩. وثيقة رقم ٥٣٤.

٢- دار الوثائق القومية، سجلات" محكمة الجامع الطولونى". سجل رقم ٨٩. وثيقة رقم ٥.

ثانياً: المصادر العربية:

١. إبراهيم السمرائى. التطور اللغوى التاريخى. القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٦.

٢. أحمد السعيد سليمان. تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل. القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩.

٣. آدى شير، السيد. كتاب الألفاظ العربية المعربة. ط٢.- القاهرة: دار العرب للبستانى، ١٩٨٨.

٤. محمد شفيع الدين. اللهجات العربية وعلاقتها باللغة العربية الفصحى: دراسة لغوية. دراسات الجامعة الإسلامية العلمية شيتاغونغ. مج٤. ديسمبر ٢٠٠٧.

٥. التهانوى، محمد على. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم؛ تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم؛ تحقيق على دحروج؛ نقل النص الفارسى إلى العربية عبد الله الخالدى. ط١. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦.

٦. حسن خليل محمد خليل. سجلات محكمة القسمة العربية (٩٦٨هـ/ ١٥٦٠م، ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م): دراسة أرشيفية دبلوماتية/ إشراف عبد اللطيف إبراهيم، إشراف مشارك عماد بدر الدين أبو غازى. جامعة القاهرة- كلية الآداب- قسم المكتبات والوثائق، ١٩٩٧.

٧. خالد زيادة. المصطلح الوثائقى فى سجلات المحكمة الشرعية. ط٢. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٨.

٨. خالد فهمى. معاجم مصطلحات الوثائق والأرشيف فى العربية، مصادرها ووظائفها. متاح على: http://platform.almanhal.com. وهذه قاعدة بيانات متاحة على: • http://www.eul.edu.eg تاريخ الزيارة: ١٣/ ٨/ ٢٠١٦.

٩. عبدالتواب عبدالسلام أحمد شرف الدين. دراسة لكتب المصطلح وطريقة إعداد الوثائق الديوانية/ إشراف عبد اللطيف إبراهيم.- جامعة القاهرة- كلية الآداب- قسم المكتبات والوثائق، ١٩٦٥.- (أطروحة ماجستير).

١٠. عبد الصبور شاهين. العربية لغة العلوم والتقنية. القاهرة: دار الاعتصام، ١٩٨٦.
١١. رمضان عبد التواب . التطور اللغوى: مظاهره وعلله وقوانينه. ط٣ مزيدة ومنقحة.- القاهرة: مكتبة الخانكى، ١٩٩٧.
١٢. عصام أحمد عيسوى. معجم ألفاظ الحضارة: دراسة فى أركيولوجيا اللغة العربية من خلال الوثائق المصرية. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٤.
١٣. سلوى على ميلاد. إشكاليات المصطلح: رؤية وتجربة شخصية فى مجال الوثائق. ورقة بحث عُرضت فى المؤتمر الثامن لقسم المكتبات والوثائق والمعلومات، ٢٠١٠.
١٤. ــــــ. جهود المسلمين فى علم الوثائق. (مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س ١٧، ع٣. يوليو ١٩٩٧.
١٥. ــــ . قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف والمعلومات: إنجليزى- فرنسى- عربى. ط٢. ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٧.
١٦. ــــ. الوثائق العثمانية: دراسة أرشيفية وثائقية لسجلات محكمة الباب العالى.- ط١. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠١. جزءان.
١٧. ناهد محمد علام. استخدام اللغة التركية فى كتابة الوثائق فى مصر فى النصف الأول من القرن التاسع عشر والعلاقة بين الدولة العثمانية ومصر فى عهد محمد على ١٨٠١-١٨٥٠: دراسة وتحقيق ونشر/إشراف محمود عباس حمودة، عبد العزيز محمد عوض الله .- (أطروحة) ماجيستير .-جامعة الأزهر- كلية الدراسات الإنسانية، ٢٠٠٨.
١٨. مصطفى أحمد الزرقا. المدخل الفقهى العام. ط١. ـ دمشق: دار القلم، ١٩٩٨. (الفقة الإسلامى فى ثوبه الجديد ، ١). جزءان.
١٩. مصطفى عبد الكريم الخطيب. معجم المصطلحات والألقاب التاريخية. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦.

ثالثا: المصادر التركية:

- شمس الدين سامي. قاموس تركي.- إسطنبول: أقدام مطبعة سي، ١٣١٧هـ، القرة حصاري، مصطفى بن شمس الدين. أختري كبير: قاموس عربي- تركي. إسطنبول: [د.ن]، ١٢٩٦ هـ.

رابعا: المصادر الفارسية:

- لغت نامه دهخدا. متاح على: http://www.loghatnaameh.com/dehkhodaworddetail-6e4768cf28054d59817e9679df253364-fa.html.